بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾

سورة إبراهيم آية رقم ١

أضواء من سيرة الزهراء عليها السلام

تأليف الكاتب والباحث الكويتي

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

مركز الإمام المهدي (عج) لطباعة الكتب الخيريه وتوزيعها

ت: ٦٥٨٨٧٧٦٣

ثمن هذا الكتاب

الدعاء للمؤلف وقراءة الفاتحة على روح جده

المرحوم الحاج عبدالحميد عبدالرضا حسن المطوع

وأرواح المؤمنين والمؤمنات

تسبقها الصلوات على محمد وآل محمد

ملاحظة: يوزع الكتاب توزيعاً خيرياً

فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به

إهـــداء

❁ إلى مكسورة الضلع

❁ إلى الشهيدة المظلومة

❁ إلى سيدة نساء العالمين

❁ إلى الصديقة الطاهرة

❁ فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها

وإلى ولدها الشهيد محسن عليه السلام راجياً شفاعتكم يوم القيامة.

خادمكم

أحمد مصطفى يعقوب

ملاحظات هامة

١ - حـقـوق الطبع والتـوزيع مـحـفـوظة لدى المؤلف.

٢ - يوزع هذا الكتاب توزيعاً خيرياً فلا يجوز بيعه أو المتاجرة به.

٣ - للمـسـاهمـة في طبـاعـة الكتب الخـيـرية ساهم معنا بالدينار الكويتي عبر:

بنك الخليج حساب رقم: ٢٦٠٦٨٢٣٣

Gulf Bank: 26068233

الكاتب

أحمد مصطفى يعقوب

مقدمة لا بد منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيد الكائنات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، سيما المحدثة العليمة، التقية النقية، الرضية المرضية، الصديقة الكبرى، فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أما بعد، فإن الصديقة الشهيدة صلوات الله وسلامه عليها مجهولة قدراً مهضومة حقاً، لذلك استعنت بالباري جل وعلا في الكتابة حول بعض جوانب سيرتها صلوات الله وسلامه عليها رجاء المثوبة ورجاء نيل شفاعتها صلوات الله وسلامه عليها، ونلتمس منكم العذر إن كان

في الكتاب أي خطأ سواء كان مطبعي أو نحوي، ونسألكم الدعاء جزيتم خيراً.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٣/٧

للتواصل مع المؤلف عبر الـ MSN

Tanwerq8@hotmail.com

الباب الأول

الـــولادة ومـــا قبلـــها

● قبل الولادة:

الزهراء روحي لها الفداء لها خصوصية في أمور كثيرة فهي سيدة نساء العالمين وهي من أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ وهي الإبنة الوحيدة لرسول الله ﷺ (أما زينب ورقية فهن ربائب عند رسول الله ﷺ وللإستزادة حول هذا الموضوع راجع كتاب بنات النبي ﷺ أم ربائبه للسيد جعفر مرتضى العاملي)، ومن الخصائص التي اختصت بها الشهيدة المظلومة أن النطفة التي تكونت منها تختلف عن بقية البشر، فهذه النطفة من ثمار الجنة وأشجارها كما تشير الروايات، فيروي مولانا الصدوق في حديث طويل:

وقال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء أنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة [١].

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أمالي الصدوق، المجلس السبعون، ص٤٦١، حديث رقم ٧ .

- أقول: وهذه الكرامة للزهراء روحي لها الفداء ثابتة في مصادر أهل السنة، فيروي السيوطي في تفسير سورة الإسراء:

قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء، أدخلت الجنة، فوقعت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمراتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة رضي الله عنها، فإذا أنا إشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة [١].

● ولادتها:

ولدت صلوات الله وسلامه عليها بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين كما يروي العلامة

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٥، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٢، تفسير سورة الإسراء، ص٢١٨ .

المجلسي في البحار نقلاً عن روضة الواعظين، إلا أن النواصب الذين يكرهون أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يدعون أنها ولدت قبل النبوة، وذلك لإنكار خصوصيتها بأن النطفة التي تكونت منها من ثمار الجنة، وهذا الرأي الحاقد تجده عند الذهبي المعروف بعدائه ضد أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، أما بقية علماء أهل السنة كالنيسابوري والبغدادي والطبري فيؤكدون قضية النطفة وأنها ولدت بعد النبوة لأن الإسراء كان بعد النبوة وليس قبلها.

وقد كان من خصوصية ولادة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أنها كانت تكلم أمها خديجة صلوات الله وسلامه عليها وهي حامل بها وأن من تولى ولادتها هن نساء مؤمنات على إختلاف الروايات في تحديدهن، فيروي مولانا الصدوق في أماليه:

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة؟ قال: نعم إن خديجة لما

تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن إمرأة تدخل عليها، فإستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ فدخل رسول الله ﷺ يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، قال: يا خديجة هذا جبرئيل يخبرني (يبشرني) أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفائه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة إلى ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك

شيئاً، فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وابريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين

يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة منهن بإسمها واقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة [١].

(١) الصدوق، نفس المصدر، المجلس السابع والثمانون، ص٥٩٣-٥٩٥ ، حديث رقم ١ .

- أقول: أما مصادر السنة فإنها تذكر حادثة شبيهة بما ذكرناها إلا أنها تذكر حواء بدلاً من سارة، فيروي المحب الطبري في ذخائر العقبى:

روى الملا في سيرته أن النبي ﷺ قال: أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت: إني حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثني الذي في بطني فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلي النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد ﷺ فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها إحداهن: أنا أمك حواء، وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم وقالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى جئنا لنلي من أمرك ما يلي النساء، قالت: فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة اصبعها [1].

(١) الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله، دخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت، ص٤٤-٤٥ .

فصلوات الله وسلامه على مكسورة الضلع الشهيدة الصديقة الطاهرة المظلومة.

الباب الثاني

حنانها وعاطفتها

كان لرسول الله ﷺ أعزاء على قلبه وقفوا معه وساندوه خصوصاً في بداية الدعوة الإسلامية، ومن أبرز هذه الشخصيات شخصية أبو طالب عليه السلام الذي آمن برسول الله ﷺ وزوجة رسول الله ﷺ السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام، وكانت السيدة خديجة تحنو على رسول الله ﷺ وتزيل عنه الهموم والأحزان وتحاول أن تخفف من آلامه وتسانده وتآزره وتعوضه حنان الأم والأب لأنه عاش يتيماً فقيراً لا مال له، وفي عام الحزن توفي أبو طالب وتوفيت السيدة خديجة عليها السلام فصار رسول الله ﷺ يشعر بالحزن والأسى خصوصاً وأن الضغوطات التي تمارسها قريش والتعبئة النفسية التي تمارسها كانت شديدة، فما كان من الزهراء صلوات الله وسلامه عليها إلا أنها لعبت دور الأم الحنونة والزوجة الحنونة والابنة الحنونة فغمرت رسول الله ﷺ بالحنان والعطف وأخذت تخفف عنه الآلام والحزن لذلك كانت كنيتها صلوات الله وسلامه عليها هي (أم أبيها)، وهذا

ثابت في مصادر السنة، فيروي بن الأثير في أسد الغابة:

وكانت فاطمة تكنى أم أبيها [1].

وأيضاً يذكر ذلك ابن عبد البر في الإستيعاب فيقول:

وذكر عن جعفر بن محمد قال: كانت كنية فاطمة بنت رسول الله ﷺ أم أبيها [2].

ومواقف أم أبيها صلوات الله وسلامه عليها كثيرة وفي نفس الوقت مؤثرة، ويشع نور مواقفها في مصادر الشيعة والسنة، فمن مصادر السنة ما نقله الطبري فقال:

عن علي رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز فرفعتها إليه فقال: ما هذه يا فاطمة؟ قالت: قرص إختبزته لإبني جئتك منه

(١) بن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥، كتاب النساء، ص٢٢٣، ترجمة رقم ٧١٧٥ .

(٢) القرطبي، يوسف بن عبد البر النمري، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢، ص٥٥٧ ، ترجمة رقم ٣٤٦٧ .

بهذه الكسرة، فقال: يا بنية أما إنها لأول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث، خرجه الإمام علي بن موسى الرضا [1].

أقــول: فــلاحظ حنان هذه المرأة الطاهرة المظلومــة وحرصها على أولادها وأبيها صلوات الله وسلامه عليهم.

ومن مواقفها أثناء طفولتها وذلك أثناء الدعوة ما رواه الطبري:

وعن ابن مسعود قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد فإنه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلى جزور قريب منه فقالوا: من يأخذ هذا السلى فيلقيه على ظهره؟ فقام رجل وألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمه عليها السلام فأخذته عن ظهره فقال ﷺ: (اللهم الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط

(١) الطبري، نفس المصدر، ص٤٧ .

اللهم عليك بأبي بن خلف وأمية بن خلف) قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً ثم سحبوا إلى القليب[١] غير أبي أو أمية فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع. خرجه البخاري.

(شرح) سلى جزور: السلى الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وقيل هو في الماشية السلى وفي الناس المشيمة والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج ذكره في نهاية الغريب [٢].

- أقول: فانظر إلى الزهراء وهي طفلة تزيل بيديها الصغيرتين الأوساخ عن ظهر أبيها وهي تبكي وقلبها مقهور على الظلم الذي يمارسونه ضد أبيها، وتحاول الزهراء أن تخفف آلام أبيها بحنانها، لذلك أطلق عليها رسول الله ﷺ لقب "أم أبيها" لأن هذه الكلمة.

---

(١) أي البئر.

(٢) الطبري، المصدر السابق، ص٤٧ .

تحمل في طياتها كل معاني الأمومة، فالأم تقدم لطفلها نفسها وروحها وكل مشاعرها وكل أحاسيسها، وكذلك كانت الزهراء عليها السلام لأبيها.

ولم يقتصر حنان الزهراء روحي فداها على والدها صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله بل حملت هذا الحنان وهذه الروحانية الفياضة إلى بيت الزوجية وغمرت زوجها وأولادها بل الأمة كلها بهذا الحنان وهذه العاطفة، فالزهراء سيدة نساء العالمين لذلك هي القدوة التي يجب على كل مسلمة أن تقتدي بها في لباسها وتعاملها وحنانها وإيمانها، ومن الأمثلة على صبر الزهراء عليها السلام وتحملها للصعاب التي واجهتها في بيت الزوجية هذه الرواية التي ننقلها من مصدر سني وهو الطبري:

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاها يوماً فقال: أين إبناي يعني حسناً وحسيناً (١)؟ قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا

(١) يحاول بعض النواصب هذه الأيام إنكار أن الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أبناء رسول الله (ص).

شيء يذوقه ذائق فقال علي أذهب بهما فإني أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما إلى فلان اليهودي فوجه إليه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان في مشربة [1] بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علي ألا تقلب [2] ابني قبل أن يشتد الحر عليهما قال: فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله ﷺ وهو ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله ﷺ أحدهما وحمل علي الآخر عليهم السلام. أخرجه الدولابي [3].

- وكانت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها تداوي جراح رسول الله ﷺ في المعارك وقلبها يتقطع ألماً على

---

(١) غرفة.

(٢) أي ترجعهما.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ص٤٩ .

والدها وهي ترى الدماء تسيل منه، فيروي مسلم في صحيحه:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد، فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ثم ألصقته بالجرح فإستمسك الدم [1].

● تسبيح الزهراء عليها السلام:

قد يلاحظ أهل السنة أن الشيعة رضي الله عنهم

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤، باب غزوة أحد، ص٧٦٤، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، حديث رقم ٤٦٤٢ .

دائماً يستخدمون السبحة بعد الصلاة، فيتساءلون عن ذلك، فالجواب أن الشيعة رضي الله عنهم يقومون بتسبيح الزهراء صلوات الله وسلامه عليها بعد كل فريضة، وطريقة هذا التسبيح هي ٣٤مرة الله أكبر، ٣٣مرة الحمد لله، ٣٣ مرة سبحان الله على هذا الترتيب، وهذا التسبيح يوجد به نص في مصادر أهل السنة سنذكره إن شاء الله بعد أن نذكر فضل تسبيح الزهراء عليها السلام، فيقول الشيخ عباس القمي في الباقيات الصالحات: إن الأحاديث المأثورة في فضل هذا التسبيح تفوق حد الإحصاء، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي [١] وبسند معتبر عن الباقر عليه السلام أنه قال: من سبح تسبيح فاطمة سلام الله عليها ثم استغفر الله غفر الله له وهو مائة على اللسان وألف على الميزان ويطرد الشيطان ويرضي الرب [٢].

(١) عباس القمي، الباقيات الصالحات، مكتبة الألفين، الكويت ١٩٩٩، ص١٣

(٢) عباس القمي، المرجع السابق، ص١٣-١٤ .

وبأسانيد صحاح عن الصادق عليه السلام أنه قال: من سبح بتسبيح فاطمة قبل أن يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له ووجبت له الجنة. وفي سند معتبر آخر عنه عليه السلام أنه قال: تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم.

وفي رواية معتبرة عن الباقر عليه السلام أنه قال: ما عبد الله بشيء من التسبيح والتمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة [1].

ويستحب التهليل بعد التسبيحات، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: من سبح بعد كل فريضة بتسبيح فاطمة عليها السلام الله وعقبه بلا إله إلا الله غفر الله له [2].

- ولهذا التسبيح نص من مصادر أهل السنة وهو هذه الرواية: حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

(١) عباس القمي، المرجع السابق، ص١٤ .

(٢) عباس القمي، المرجع السابق، ص١٤ .

عن الحكم: سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحا، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبي فإنطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري وقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟

إذا أخذتما مضاجعكما تكبراً أربعاً وثلاثين وتسبحاً ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين، فهو خير لكما من خادم (١).

● بكاء الزهراء عليها السلام:

- وبالطبع فإن حنان الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعاطفتها كانت عاطفة فياضة فكانت تغمر الناس

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب مناقب علي بن أبي طالب.

بحبها وحنانها وعطفها، وكانت دموعها الغالية تنهمر منها حزناً على مرض والدها رسول الله ﷺ، وهذا الأمر ثابت في مصادر أهل السنة، فيذكر الفقيه الأندلسي:

عن أنس بن مالك قال: كانت فاطمة جالسة عند رسول الله ﷺ فتواكدت عليه كرب الموت فرفع رأسه وقال: واكرباه، فبكت فاطمة وقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه، قال ﷺ: لا كرب على أبيك بعد اليوم [1].

- أقول: العجيب أن البعض يحرمون البكاء رغم أن البكاء حق من حقوق أي إنسان، فدموع الإنسان وسيلة ليعبر فيها عن إنسانيته، لكن يبدو أن هؤلاء بعد أن تركوا خطى أهل البيت عليهم السلام فقدوا إنسانيتهم، فكيف يحرمون البكاء رغم أن رسول الله ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام والصحابة بكوا؟ فالإسلام دين الإنسانية والتشيع هو الواجهة الحقيقية للإسلام فبدون التشيع تلغى

(١) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، دار الكتب العلمية، ص١٨٦ .

الإنسانية فالحمد لله الذي جعلنا نسير على نهج أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وعلى خطاهم، كما أقول: الحمد لله الذي هدانا إلى الحق، فمذهب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم يثبت صحته من كتب المخالفين له، وهذا الأمر لا يكون في أي مذهب آخر من المذاهب التي شذت عن طريق أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، فمذهب أهل البيت هو مذهب الحق لذلك تراه كالشمس الساطعة التي تظهر أشعتها مهما غطتها الغيوم، فالحمد لله على نعمة العقل ونعمة الدين والمذهب الصحيح.

الباب الثالث

حب الرسول الأعظم ﷺ لها وتقبيله إياها

كان العرب في الجاهلية يحتقرون المرأة ويتعاملون معها بقسوة وفظاظة وغلظة، كما أن مشاعرهم تجاه المرأة كانت جافة وخشنة، وكان العربي يخفي وجهه إذا ولدت إمرأته بنتاً، إلا أن الدين الإسلامي الذي هو دين الإنسانية والرحمة علم الناس المحبة وإحترام المرأة وتقديرها، كما زرع الألفة والمودة بين أفراد الأسرة الواحدة، وخير مثال على ذلك هو قدوتنا وسيدنا وقائدنا رسول الله ﷺ، فقد كان روحي لتراب نعليه الفداء كتلة من مشاعر الرحمة والمحبة والمودة والحنان والحب والرأفة، فقد كان ﷺ يحب ابنته فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ويكثر من تقبيلها والترحيب بها وإحترامها، وهذا ما شهدت به روايات الشيعة والسنة، منها: عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله ﷺ قامت إليه مستقبلة وقبلت يده.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

- وقد كان حب رسول الله ﷺ لابنته الزهراء عليها السلام حباً شديداً يفوق الوصف لدرجة أن ما يفرح الزهراء روحي لها الفداء يفرح رسول الله ﷺ وأن ما يقبض الزهراء عليها السلام يقبض رسول الله ﷺ، وهذا أيضاً ثابت في كتب ومصادر الشيعة والسنة، منها:

قال رسول الله ﷺ: إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح [2].

- وقد كانت الزهراء روحي لها الفداء وزوجها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، ففي الحديث:

---

(١) النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٥، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦، ص١٧٨٥، حديث رقم ٤٧٥٣ .

(٢) النيسابوري، المصدر السابق، ص١٧٧٨، حديث رقم ٤٧٣٤ .

عن عبد الله ابن بريدة، عن أبيه قال: كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح [1].

– وقد كان رسول الله ﷺ يشتاق إلى الزهراء روحي لها الفداء شوقاً شديداً فكانت الزهراء عليها السلام هي آخر عهده بإنسان من أهله إذا سافر وأول من يدخل عليها، ففي الحديث:

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة وأول من يدخل عليها إذا قدم فاطمة الحديث [2]....

---

(١) النيسابوري، المصدر السابق، ص١٧٧٨، حديث رقم ٤٧٣٥ .

(٢) أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني سنن أبي داود، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩، باب في الإنتفاع بالعاج، ص٥٩٠-٥٩١، حديث رقم ٤٢١٣ .

الباب الرابع

من فضائل الزهراء
عليها الصلاة والسلام
وبعض ألقابها

للزهراء صلوات الله وسلامه عليها مناقب كثيرة وفضائل كثيرة لا تعد ولا تحصى، منها أن ملكاً نزل على رسول الله ﷺ يبشره بأن الزهراء عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة، ففي الحديث: قال رسول الله ﷺ: نزل ملك من السماء فإستأذن من الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

وقال الذهبي: صحيح [1].

● علة أسمائها:

للزهراء روحي لها الفداء أسماء وألقاب كثيرة فهي فاطمة وهي الزهراء وهي سيدة نساء أهل الجنة وهي سيدة نساء العالمين وهي الصديقة الطاهرة المعصومة المظلومة الشهيدة، كما أنها لقبت بـ (محدثة) ولهذه الأسماء والألقاب علل ذكرها مولانا الصدوق رضي الله عنه، وسنأتي على ذكر بعضها.

(١) النيسابوري، نفس المصدر ، ص١٧٧٣-١٧٧٤، حديث رقم ٤٧٢١ .

● فاطمة:

عن أبي هريرة قال: إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار [1].

– عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عز وجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد فسماها فاطمة، ثم قال: إني فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث بالميثاق [2].

– قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة أتدرين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سميت؟

قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار [3].

(١) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، علل الشرايع، ج١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨، باب ١٤٢، ص٢١١، حديث رقم ١ .

(٢) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٢، حديث رقم ٤ .

(٣) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٢-٢١٣، حديث رقم ٥ .

- عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عز وجل: صدقت يا فاطمة إني سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولاك، وأحب ذريتك وتولاهم من النار، ووعدي حق وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فاشفعك، وليتبين لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده وأدخليه الجنة [1].

(١) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٣، حديث رقم ٦ .

- **زهراء:**

عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما لهذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد إنقضاء وحيي (١).

- عن أبان تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله لم سميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم

---

(١) الصدوق، المصدر السابق، باب ١٤٣، ص٢١٣-٢١٤، حديث رقم ١٤ .

فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها ومن وجهها فيعملون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة، فإذا نصف النهار وترتبت للصلاة زهر وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم فيأتون النبي ﷺ فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجهها فإذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عليها السلام فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عز وجل فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ﷺ ويسألونه عن ذلك فيرسلهم إلى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر

بالحمرة فيعلمون أن الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة منا أهل البيت إمام بعد إمام [1].

- عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت الزهراء؟ فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما تزهو نور الكواكب لأهل الأرض [2].

● البتول:

عن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول فإنا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: البتول

(١) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٤، حديث رقم ٢ .

(٢) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٥، حديث رقم ٣ .

التي لم تر حمرة قط أي لم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء [١].

● **محدثة:**

روى الصدوق بإسناده:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيدة نساء عالمها وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين [٢].

---

(١) الصدوق، المصدر السابق، باب ١٤٤، ص٢١٥، حديث رقم ١ .

(٢) الصدوق، المصدر السابق، باب ١٤٦، ص٢١٦، حديث رقم ١ .

- روى الصدوق بإسناده:

حدثنا سليمان قال: محمد بن أبي بكر لما قرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث، وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: مريم لم تكن نبية وكانت محدثة، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبية، وسارة إمرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبية، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت محدثة ولم تكن نبية [1].

---

(١) الصدوق، المصدر السابق، ص٢١٦-٢١٧، حديث رقم ٢ .

الباب الخامس

معجزات الزهراء

عليها الصلاة والسلام

في مصادر السنة والشيعة

● **من مصادر السنة:**

روى الثعلبي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه، فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً، فأتى فاطمة رضي الله عنها فقال: يا بنية هل عندك شيء آكل فإني جائعٌ؟ فقالت: لا والله بأبي أنت وأمي. فلما خرج رسول الله ﷺ من عندها بعثت إليها جارة برغيفين وبضعة لحم، فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه وقالت: لأوثرن بها رسول الله ﷺ على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة، من طعام، فبعثت حسناً وحسيناً إلى جدهما رسول الله ﷺ، فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد أتانا الله بشيء فخبأته لك، قال: فهلمي به، فأتى به، فكشف عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها من بركة الله، فحمدت الله تعالى

وصلت على نبيه، فقال عليه [1] الصلاة والسلام: من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد رسول الله ﷺ وقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل فإنها كانت إذا رزقها الله رزقاً حسناً فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فبعث رسول الله ﷺ إلى علي رضي الله عنه فأتى فأكل الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهم جميعاً [2] حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي. قالت فاطمة رضي الله عنها: وأوسعت منها إلى جميع جيراني وجعل الله فيها بركة وخيراً كثيراً، وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى [3].

(١) يجب أن يذكر وآله.

(٢) حسب تعبير الثعلبي.

(٣) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، قصص الأنبياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٧٣-٣٧٤ .

- **من مصادر الشيعة رضي الله عنهم:**

- **الرحى:**

روي أن سلمان قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة، فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تكون الخدمة لها يوماً (١) فكان أمس يوم خدمتها، قال سلمان: قلت: إني مولى عتاقه إما أن أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك؟ فقالت: أنا بتسكيته أرفق وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئاً من الشعير فإذا أنا بالإقامة، فمضيت وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغت قلت لعلي ما رأيت فبكى وخرج ثم عاد يتبسم فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها، وقدامها الرحى تدور من غير يد، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) في المصدر إضافة: ولي يوماً.

وقال: يا علي أما علمت أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة [1].

- **أقول:**

لاحظ أن أخلاق الزهراء سيدة نساء العالمين صلوات الله وسلامه عليها عالية ورفيعة ونادرة الوجود فرغم أنها سيدة نساء العالمين إلا أنها تتقاسم العمل مع خادمتها لا كما هو حال نساءنا فكل واحدة منهن لها فيلق من الخدم وكأنها إمبراطورة، ولاحظ أن الزهراء صلوات الله وسلامه عليها تنزف يدها الشريفة في سبيل خدمة بيتها، كما لاحظ أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بكى لما سمع هذا الخبر من سلمان وسارع إلى بيته بينما رجال هذا العصر يهملون بيوتهم وزوجاتهم، فيجب أن يكون

(١) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج ٤٣، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٢٨، حديث رقم ٣٣ .

أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم لنا قدوة كما يجب ملاحظة قول الرسول الأعظم ﷺ (أن لله ملائكة سيارة في الأرض يخدمون محمداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة) وهو يدل على إستمرارية الإمامة ووجود الإمام المهدي المنتظر صلوات الله وسلامه عليه.

- روي أن أبا ذر قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت: عجباً من رحى في بيت علي تدور وليس معها أحد، قال: إن إبنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً وإن الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها أما علمت أن لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد ﷺ (١).

(١) المجلسي المصدر السابق، ص٢٩، حديث رقم ٣٤ .

● **الطعام:**

روي أن علياً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة: عندك شيء تغذينيه؟ قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد وعياله جياع فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ النبي بيد علي وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور، فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجت فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام ومسح بيده على رأسها ثم قال: عشينا غفر الله لك وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه؟ ووضع كفه بين كتفي [1] وقال: هذا بدل عن دينارك إن الله يرزق من يشاء بغير حساب [2].

---

(١) في المصدر (علي).

(٢) المجلسي المصدر السابق، ص٢٩، حديث رقم ٣٥ .

● إسلام اليهودي ببركة نور الزهراء عليها السلام:

روي أن علياً استقرض من يهودي شعيراً فإسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً وكانت من الصوف فأدخلها اليهودي إلى دار ووضعها في بيت فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة لشغل فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً فتعجب اليهودي زوجها وقد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً ودخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك فأمعن النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك النور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه وزوجته تعدو إلى أقربائها فإجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم [1].

(١) المجلسي، المصدر السابق، ص٣٠، حديث رقم ٣٦ .

● إسلام خلق كثير من اليهود:

روي أن اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك[1] إلى دارنا حتى يزداد عرسنا بها وألحوا عليه، فقال:إنها زوجة علي بن أبي طالب وهي بحكمه وسألوه أن يشفع إلى علي في ذلك، وقد جمع اليهود الطم والرم[2] من الحلي والحلل، وظن اليهود أن فاطمة تدخل في بذلتها وأرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحلي وحلل لم يروا مثلها فلبستها فاطمة وتحلت بها فتعجب الناس من زينتها وألوانها وطيبها، فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجد لها نساؤهم يقبلن الأرض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود [3].

- **أقول:**

إن معاجز الزهراء صلوات الله وسلامه عليها كثيرة

(١) هكذا في المصدر والصحيح ابنتك.

(٢) أي المال الكثير والحلي الكثيرة.

(٣) المجلسي المصدر السابق، ص٣٠، حديث رقم ٣٦ .

ولا تحصى ومستمرة حتى وقتنا هذا وستستمر إلى يوم القيامة فالكثير من الأخوة والأخوات في الكويت وغيرها من الدول أخبروني عن المعجزات التي حصلت لهم ببركة الزهراء عليها السلام سواء رؤوها في المنام أو أحسوا ببركتها عندما توسلوا بها، فهذه المعجزات التي سبق وأن ذكرناها لم تكن في حياة الزهراء عليها السلام فقط بل إستمرت حتى بعد إغتيالها وإستشهادها، وهذه الرواية إحدى هذه المعجزات:

روي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة، حلفت أن لا تكون بالمدينة إذ لا تطيق أن تنظر [١] إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً فرفعت يديها قالت: يا رب أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً؟

(١) في المصدر (النظر).

فأنزل الله عليها دلواً من السماء فشربت فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبها عطش [1].

(١) المجلسي المصدر السابق، ص٢٨، حديث رقم ٣٢ .

الباب السادس

قصة العقد

عن جابر بن عبدالله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: صلى بنا رسول الله صلاة العصر، فلما انتفل جلس في قبلته والناس حوله، فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل [1] قد تهلل وأخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبراً وضعفاً.

فأقبل عليه رسول الله يستجليه [2] الخبر، فقال الشيخ: يا نبي الله أنا جائع الكبد فأطعمني وعاري الجسد فأكسني وفقير فإرشيني، فقال: ما أجد لك شيئاً ولكن الدال على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، وكان بيتها ملاصق بيت رسول الله ﷺ الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه، وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السلام

(١) السمل: الثوب الخلق.

(٢) أي يرغبه على ذكر أحواله.

عليكم يا أهل بيت النبوة ومختلف الملائكة ومهبط جبرئيل الروح الأمين بالتنزيل من عند رب العالمين، فقالت فاطمة: وعليك السلام، من أنت يا هذا؟ قال: شيخ من العرب أقبلت على أبيك سيد البشر مهاجراً من شقة بعيدة، وأنا يا بنت محمد عاري الجسد جائع الكبد فواسيني رحمك الله.

وكان لفاطمة وعلي ورسول الله ﷺ ثلاثاً ما طعموا فيها طعاماً، وقد علم رسول الله ذلك من شأنهما، فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ [١] كان ينام عليه الحسن والحسين، فقالت: خذ هذا أيها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك [٢] ما هو خير منه.

فقال الأعرابي: يا بنت محمد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش ما أنا صانع به مع ما أجد من السغب؟ [٣]

---

(١) القرظ: ورق السلم يدبغ به.

(٢) أي يرحمك.

(٣) الجوع.

قال: فعمدت عليها السلام لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمها حمزة بن عبدالمطلب، فقطعته من عنقها ونبذته إلى الأعرابي، فقالت: خذه وبعه فعسى الله أن يعوضك به ما هو خير منه.

فأخذ الأعرابي العقد وانطلق إلى مسجد رسول الله، والنبي جالس في أصحابه، فقال: يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمد هذا العقد وقالت: بعه فعسى أن يصنع الله لك، قال: فبكى النبي وقال: وكيف لا يصنع الله لك وقد أعطتك فاطمة بنت محمد سيدة ولد آدم؟ فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره يا عمار فلو اشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالنار، فقال عمار: بكم هذا العقد يا أعرابي؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم وبردة يمانية استر بها عورتي وأصلي فيها لربي ودينار يبلغني إلى أهلي.

وكان عمار قد باع سهمه الذي نقله رسول الله من خيبر ولم يبق منه شيئاً، فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبردة يمانية وراحلتي تبلغك إلى أهلك وشبعة من خبز البر واللحم، فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل، وانطلق به عمار فوفاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله فقال له رسول الله: أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي: نعم واستغنيت بأبي أنت وأمي، قال ﷺ: فأجز فاطمة بصنيعها، فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك ولا إله لنا نعبده سواك، وأنت رازقنا على كل الجهات، اللهم إعط فاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فأمن النبي على دعائه، وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي، وعلي بعلها ولولا علي ما كان لفاطمة كفواً أبداً، وأعطاها الحسن والحسين وما للعالمين مثلهما سيدا شباب أسباط الأنبياء وسيدا أهل الجنة -وكان بإزائه مقداد وعمار وسلمان

رضي الله عنهم- فقال: وأزيدكم؟ فقالوا: نعم يا رسول الله.

قال: أتاني الروح الأمين -يعني جبرائيل- إنها إذا هي قبضت ودفنت يسألها الملكان في قبرها: من ربك؟ فتقول: الله ربي، فيقولان: من نبيك؟ فتقول: أبي، فيقولان فمن وليك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري علي بن أبي طالب، ألا وأزيدكم من فضلها أن الله قد وكل بها رعيلاً من الملائكة يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها وهم معها في حياتها وعند قبرها بعد موتها يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها، فمن زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ون زار ذريتهما فكأنما زارهما.

فعمد عمار إلى العقد وطيبه بالمسك ولفه في بردة يمانية وكان له عبد اسمه سهم، ابتاعه من ذلك السهم

الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله ﷺ وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله ﷺ وأخبره بقول عمار رحمه الله فقال النبي: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها هذا العقد وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد وأخبرها بقول رسول الله، فأخذت فاطمة العقد وأعتقت المملوك فضحك الغلام، فقالت فاطمة عليها السلام: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد، أشبع جائعاً وكسى عرياناً وأغنى فقيراً وأعتق عبداً ورجع إلى ربه. (١)

(١) الطبري، محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم بن يزدبان، بشارة المصطفى (ص) لشيعة المرتضى عليه السلام، ج٥، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، دار الحوراء، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٧، ص ٢١٧ - ٢٢١، حديث رقم ٤٤.

الباب السابع

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

وإذا وقفت عليها للزيارة فقل:

يا ممتحنة، امتحنك الله الذي خلقك قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا أنا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما أتانا به أبوك صلى الله عليه وآله وأتى به وصيه [1]، فإنا نسألك إن كنا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما، لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك ويستحب أيضاً أن تقول:

السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا بنت نبي الله، السلام عليك يا بنت حبيب الله، السلام عليك يا بنت خليل الله، السلام عليك يا بنت صفي الله السلام عليك يا بنت أمين الله، السلام عليك يا بنت خير خلق الله، السلام عليك يا بنت أفضل أنبياء الله ورسله وملائكته، السلام عليك يا بنت خير البرية، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، السلام عليك يا زوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله، السلام

(١) وأتانا به وصيه.

عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، السلام عليك أيتها الرضية المرضية، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية، السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية، السلام عليك أيتها التقية النقية، السلام عليك أيتها المحدثة العليمة، السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة، السلام عليك أيتها المضطهدة المقهورة، السلام عليك يا فاطمة بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك، أشهد أنك مضيت على بينة من ربك، وأن من سرك فقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن آذاك فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله. ومن وصلك فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنك بضعةٌ منه وروحه الذي بين جنبيه (١)، أشهد الله ورسله

(١) بين جنبيه كما قال صلى الله عليه وآله.

وملائكته أني راض عمن رضيت عنه، ساخط على من سخطت عليه، متبريء ممن تبرأت منه، موالٍ لمن واليت، معاد لمن عاديت، مبغض لمن أبغضت، محب لمن أحببت وكفى بالله شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً.

ثم تصلي على النبي والأئمة الأطهار [١].

وذكر الشيخ عباس القمي:

أقول: قال الشيخ في التهذيب: إن ما روي في فضل زيارتها صلوات الله عليها أكثر من أن يحصى، وروى العلامة المجلسي عن كتاب مصباح الأنوار عن الزهراء صلوات الله عليها أنها قالت: قال لي أبي: من صلى عليك غفر الله عز وجل له وألحقه بي حيثما كنت من الجنة [٢].

(١) عباس القمي، مفاتيح الجنان، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٩٩، ص٤١٦-٤١٧ .
(٢) عباس القمي، المرجع السابق، ص٤١٨ .

الخاتمة

الخاتمـــة

وفي الخــتــام لا يسـعني سـوى أن أناشـد كل مـؤمن ومؤمنة لنصـرة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها حسب الإمكان عـبـر وسـائل الإعـلام كطبـاعـة الكتب أو كـتـابة مقالات في الصحف أو عمل برنامج إذاعي أو تلفزيوني عن الزهراء روحي لها الفداء، لأنها صلوات الله وسلامه عليها مظلومة في حياتها وبعد استشهادها، وهناك عدد كبير من القضايا التي تحتاج إلى أن نقوم بنشر كتب عنها كقضية فدك وإحراق دار الزهراء وكسر ضلعها وإسقاط محسن صلوات الله وسلامه عليه ومدفنها سراً وعدم سماحها للقوم بالصلاة عليها بعد استشهادها ومحاولات القوم لنبش قبرها وغيرها من الأمور الكثيرة التي أتمنا أن تحرك غيرة من يقرأ هذه السطور فيساهم في طباعة

الكتب عن الزهراء عليها السلام وله الأجر والثواب، ونسألكم الدعاء ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

خادم الشريعة الغراء

أحمد مصطفى يعقوب

الكويت في ٢٠٠٨/٣/٩

قائمة
المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١- الصـدوق، محمـد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أمالي الصدوق.

٢- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٢ .

٣- الطبري، محب الدين أحمد بن عبد الله، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مؤسسة الوفاء، بيروت.

٤- بن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت ٢٠٠٥ .

٥- القرطبي، يوسف بن عبد البر النمري، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى٢٠٠٢ .

٦- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ .

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري.

٨- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩- النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم المستدرك على الصحيحين، تحقيق حمدي الدمرداش محمد، المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦ .

١٠- أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩ .

١١- الصدوق، محمد بن علي بن الحسين، علل الشرايع، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨ .

١٢- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، قصص الأنبياء، دارالكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤ .

١٣- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

١٤- الطبري، محمد بن أبي قاسم الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، دار الحوراء، بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٧.

ثانياً: المراجع:

١- عباس القمي، الباقيات الصالحات، مكتبة الألفين، الكويت ١٩٩٩ .

٢- عباس القمي، مفاتيح الجنان، مكتبة الألفين، الكويت ١٩٩٩ .

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة